القناعة

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القناعة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

القناعة

الطبعة الأولى

1445هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر. ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القناعة

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

عضو باتحاد الكتاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي

الدار العالمية للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم – حفظني الله وإياك – أن القناعة هي الرضا بما أعطى الله عَزَّوَجَلَّ، والرضا بما دون الكفاية، والاستغناء بالموجود، وهي علامة على الإيمان، وهي سبيل لنيل محبة الله عَزَّوَجَلَّ، وهي من أسباب العيش الطيب الهنيء.

وهذا الكتاب [**القناعة**] بينت فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ معنى القناعة، وكذلك فضل القناعة، وقناعة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وصورًا

من القناعة للصالحين والعابدين، سائلاً الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم، فهو من وراء القصد وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
مسعد بن حسين بن محمد البعلي
المصري السلفي
زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة

معنى القناعة

القناعة: ثمرة من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر، وبها يُرضى الإنسان ربه، ويكبح جماح نفسه، وهي الرضا بالقسم، وهي بمنزلة الورع من الزهد.

قال أبو عبد الله بن خفيف: «القناعة: التَّشوُّف إلى المفقود، والاستغناء بالموجود».

وقال محمد بن على الترمذي: «القناعة: رضا النفس بما قسم لها من الرزق».

فضل القناعة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

[البقرة: ٢٧٣]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ**»(١).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٦٤٩٠]، ومسلم [٢٩٦٣].

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ**»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ**»؟

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: «**اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ**»(٢).

قال ذو النون المصري: «من قنع استراح من أهل زمانه، واستطال على أقرانه».

وقال بشر الحافي: «القناعة مَلك لا يسكن إلا في قلب مؤمن».

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري [٦٤٤٦]، ومسلم [١٠٥١].
والعرض: متاع الدنيا.

(٢) **حسن:** رواه الترمذي [٢٣٠٥]، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم: [٢٢٣٤].

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رأيت القناعة رأس الغنى ... فصرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابه ... ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيًا بلا درهم ... أمر على الناس شبه الملك[١]

قنعت بالقوت من زماني ... وصنت نفسي عن الهوان

خوفًا من الناس أن يقولوا ... فضل فلان على فلان

من كنت عن ماله غنيًا ... فلا أبالي إذا جفاني

ومن رآني بعين نقص ... رأيته بالتي رآني

ومن رآني بعين تم ... رأيته كامل المعاني[٢]

(١) «ديوان الشافعي»: [٥١].

(٢) المصدر السابق: ص: [٧٥].

قناعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عُرْوَةَ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي «**إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ!!**»(١).

فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟

قَالَتْ: «**الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ(٢)، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا**»(٣).

---

(١) **يعني**: لا يطبخون شيئًا.

(٢) **المنائح**: جمع منيحة وهي العطية.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٢٥٦٧]، ومسلم [٢٩٧٣].

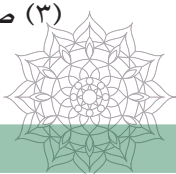

صور من القناعة

الإمام العابد الزاهد القدوة مفتى المدينة وسيد من سادات التابعين:

قال ابن عيينة: «دخل هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين الكعبة في موسم الحج، فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر، فقال لسالم: سلني حاجة؟

قال سالم: إني أستحي من الله أن أسأل في بيته غيره فلما خرجا، قال: الآن فسلني حاجة.

فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟

فقال له: من حوائج الدنيا.

قال: والله ما سألتُ الدنيا من يملكها، فكيف أسألها من لا يملكها؟!»[1].

(١) «سير أعلام النبلاء»: (٥/ ٣٦٨) للذهبي، ط. مكتبة الصفا.

صفوان بن سليم، من سادات التابعين:

روى كثير بن يحيى عن أبيه، قال: قدم سليمان بن عبد الملك المدينة، وعمر بن عبد العزيز عاملٌ عليها، قال: فصلى بالناس الظهر، ثم فتح المقصورة، واستند إلى المحراب، واستقبل الناس بوجهه، فنظر إلى صفوان بن سُليم»، **فقال لعمر**: «من هذا؟ ما رأيت أحسن سمتًا منه».

قال: صفوان.

قال: يا غلام كيس فيه خمسمائة دينار، فأتاه به.

فقال لخادمه: اذهب بها إلى ذلك القائم، فأتى حتى جلس إلى صفوان وهو يُصلي، ثم سلم، فأقبل عليه، **فقال**: ما حاجتُك؟

قال: يقول أمير المؤمنين: استعن بهذه على زمانك وعيالك.

فقال صفوان: لستُ الذي أُرسلت إليه.

قال: ألست صفوان بن سُليم؟ قال: بلى.

قال: فإليك أُرسِلتُ.

قال: اذهب فاستثبت.

فولى الغلام، وأخذ «صفوانُ» نعليه وخرج، فلم يُر بها حتى خرج سليمان من المدينة[١].

محمد بن واسع الذي أثر سجوده في عظام جمجمته!!.

قال الغزالي في الإحياء: «كان محمد بن واسع يَبُلُّ الخبز اليابس بالماء ويأكُلُ ويقول: من قنع بهذا لم يحتج إلى أحد»[٢]. .

ورحم الله أبا العتاهية حين قال:

رغيف خبز يابس	تأكله في زاويه
وكوز ماء بارد	تشربه من صافيه
وغرفة ضيقة	نفسك فيها خالية
أو مسجد بمعزل	عن الورى في ناحيه
تدرس فيه دفترا	مستندا بساريه
مُعتبرًا بمن مضى	من القرون الخاليه

(١) «سير أعلام النبلاء»: (٥/ ٣٦٨) للإمام الذهبي، ط. مكتبة الصفا.
(٢) «إحياء علوم الدين»: (٣/ ٢٩٣) للإمام الغزالي.

خير من الساعات في ... في القصور العاليه
تعقبها عقوبة ... تصلي بنار حامية
فهذه وصيتي ... وخبرة بحاليه
طوبى لمن يسمعها ... تلك لعمري كافيه
فاسمع لنصح مشفق ... يُدعى أبو العتاهيه[1]

(١) «ديوان أبو العتاهية»: ص: [٣٠٧].

الفَهرِسْ

الموضوع **الصفحة**

المقدمة..... ٥
معنى القناعة..... ٧
فضل القناعة..... ٨
قناعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ١١
صور من القناعة..... ١٢
الفهرس..... ١٦